باحث وأكاديمي لبناني للوفاق:

أدب وفن "طوفان الأقصى" فن هادف ومقاوم

الوفاق/ خاص
موناسادات خواسته

اليوم وبعد مرور عام على عملية «طوفان الأقصى» نشهد ان فلسطين والقضية الفلسطينية بروايتها الصحيحة أصبحت حاضرة بقوّة، وفقد الكيان الصهيوني المحتل بذلك رواية الضحيّة التي يستعطف بها العالم، بل أصبح صورته صورة الذي يقوم بحرب الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني، من الجرائم البشعة التي يرتكبها. في الذكرى السنوية لعملية «طوفان الأقصى» أجرينا حواراً مع الباحث والأكاديمي اللبناني الدكتور «نبيه علي أحمد» والذي هو أيضاً ناقد سينمائي، وسألناه عن "طوفان الأقصى"، ومسلسل قبضة الأحرار، وفيما يلي نص الحوار:

"طوفان الأقصى"

بداية تحدث الدكتور نبيه أحمد عن آثار عملية "طوفان الأقصى" في الذكرى السنوية الأولى لها، وقال: تعتبر عملية "طوفان الأقصى" من المحطات الرئيسية في الأحداث العالمية، ذلك لأنه ولأول مرة في تاريخنا المعاصر، يقوم مجموعة من الرجال "المقاومة" بالوقوف في وجه اعتى الجيوش العالمية، ويحققون عليه نصراً منقطع النظير.

تنبع أهمية عملية "طوفان الأقصى"، أنها ليست من صنيعة الدول العربية، التي خسرت كل حروبها مع الكيان الغاصب، أو أنها مدعومة من تلك الدول، بل هم مجموعة من الرجال الذين أرادوا أن يقولوا للظلم توقف، فها هنا محط رحالك في أذية شعبنا، ولهذا فإن هذه الثورة العالمية التي قام بها الشعب الفلسطيني تسجل له في الكتب الخالدة، كما أنه لأول مرة يقوم محور المقاومة بمجابهة كل دول الطغيان من أميركا والإتحاد الأوروبي وبعض الدول العربية الخائنة للقضية الفلسطينية، غير آبهين بالقتل والدمار الذي يلحق بهم، وبإذن الله ستكون هذه الثورة، هي الطوفان الذي سيجرف هذا الكيان المؤقت عن خارطة العالم، وسيعود الحق إلى أهله، وترجع فلسطين قبلة للمسلمين يحج إليها الأحرار من كل حدب وصوب.

الفن والأدب بعد "طوفان الأقصى"

وفيما يتعلق بالفن والأدب بعد "طوفان الأقصى"، قال نبيه أحمد: حتى الآن ما يسطره المقاومون في الميدان هو الفنّ الحقيقي، لأن العمليات التي يقومون بها ضد المحتل الغاصب، لا يمكن لهوليوود بكافة إمكاناتها تجسيدها، ونحن نعرف أنها كانت تدفع ملايين الدولارات من أجل إنتاج عمل حربي تشويقي، ولكن ما سطرته المقاومة في فلسطين ولبنان واليمن والعراق، خارج عن كل إطار الفن الهوليوودي، لأن هذا العمل المفعم بالصدق والإرادة والصمود، كان كفيلاً بإلقاء الرعب في قلوب الأعداء.

عادة بعد نهاية كل حرب، تقوم شركات الإنتاج بتقديم اعمال مختلفة تحاكي هذه الحرب بجوانبها العسكرية والإنسانية، ولكن "طوفان الأقصى" ليس بحاجة لذلك، فما رأيناه من تسجيل حقيقي للعمليات وبكل صلابة وصمود، لا يحتاج الى مخرج لتزيينه وتزييفه، وستعرف الأجيال القادمة بأن ما قامت به المقاومة ومحورها لهو السردية الحقيقية للوقوف بوجه الظلم، ولسنا بحاجة لممثلين محترفين لتجسيد أعمال شهدائنا، لان كل شهيد مقاوم كان أو مدني او حتى طفل، كل واحد من هؤلاء كانت له قصصه وبطولاته.

إن الفنّ يأتي ليروي قصة معاناة الشعوب، ولكن معاناة الشعوب تخطت كل الفنون العالمية، وقدمت فن المقاومة بكل احتراف وتفاني.

ما سيكتب من أدب وغيره، سيحمل عنوان أدب "طوفان الأقصى" أو موسيقى "طوفان الأقصى"، لأنها أصبحت عنصراً جديداً يضاف إلى الفن الهادف المقاوم.

ما يسطره المقاومون في الميدان هو الفنّ الحقيقي، لأن العمليات التي يقومون بها ضد المحتل الغاصب، لا يمكن لهوليوود بكافة إمكاناتها تجسيدها، لأن هذا العمل المفعم بالصدق والإرادة والصمود، كان كفيلاً بإلقاء الرعب في قلوب الأعداء

"طوفان الأقصى" ومسلسل قبضة الأحرار

وبعد ذلك دار الحديث عن بعض الآراء فيما يتعلق بتشابه بين عملية "طوفان الأقصى" ومسلسل قبضة الأحرار، فهكذا أبدى عن رأيه نبيه أحمد: إن ما يتم الحديث عنه حول مسلسل قبضة الأحرار، على أنه تجسيد فعلي لعملية "طوفان الأقصى"، لا يعدو أن يكون تجسيداً فنياً لما سيقوم به المقاومون، ذلك أن الجهة الداعمة لإنتاج المسلسل هي مشاركة في عملية "طوفان الأقصى"، وهذا الإقتباس الحقيقي لقصة قبل حدوثها لهو إبداع فعلي، ولم يخطر ببال الصهاينة أن ذلك المسلسل سيتحقق بعد زمن على أراضيهم، وسيكونون هم الكومبارس الذين سيهزمون وستنتصر المقاومة في النهاية كما انتصرت في المسلسل وفي كل زمان ومكان.

ان سردية المقاومة هي لكل زمان ومكان، لأن الوعد الإلهي حتمي: إن تنصروا الله ينصركم... لا مجال للشك، لا مجال للغموض، وهؤلاء أناس نصروا الله بكل شيء، قدموا أغلى ما يملكون من اجل القضية الحقّة، ولهذا فإن الجزاء والأجر لهم هو النصر المظفّر بإذن الله.

"طوفان الأقصى" بداية الإنتصار

وحول أن نعتبر عملية "طوفان الأقصى"، بداية الإنتصار، قال نبيه أحمد: مما لا شكّ فيه ان بداية عملية "طوفان الأقصى"، هي بدء العد العكسي لزوال الكيان الصهيوني من الوجود، ذلك لأن هذه الشجرة اليابسة، دون جذور أو تعلق بالأرض، لا يمكن لها أن تستمر على وجه الأرض في وجه العاصفة العاتية للمقاومة، وإن هذا الكيان الغاصب الذي يظن نفسه فرعون هذا العصر، سنقول له أن فراعنة التاريخ قد أصبحوا عبرة وزوالهم كما ستزول.

البقاء للمقاومة ولنصرة القضية المحقة حتى ظهور مولانا صاحب العصر والزمان(عج).

الفنانون وإنتاج أفلام عن "طوفان الأقصى"

وعندما سألناه عن، ما الذي يقع على عاتق الفنانين وصنّاع الفيلم لتوثيق عملية "طوفان الأقصى" للأجيال القادمة، قال الناقد السينمائي اللبناني: ما يمكّن من صون القضية وحفظها هو المحافظة على سردية المقاومة في وجه التزييف والتضليل الذي تقوم به الدول الغربية ومعها الإحتلال، لإظهار مظلومية زائفة للصهاينة بحقهم في الدفاع عن أنفسهم في وجه ما حصل في ٧ اكتوبر، وهنا يقع على عاتق الفنانين والمبدعين في الحفاظ على السردية الحقيقية من خلال أعمالهم التي تستطيع الوصول الى أكبر قدر ممكن من الناس.

ما يقدمه الفن للعالم كفيل بجعل كل العالم يعي أن ما يحصل في فلسطين ولبنان هو مجزرة فعلية في مقارعة الظلم والطغيان، وإن ما حصل مع المقاومة الإسلامية في لبنان من إغتيال قادتها ومجاهديها وإظهارهم على أنهم قتلة ومخربون، هو تزوير ما بعده تزوير يجب على الفنانين محاربتهم، من خلال كل لغات الفن في العالم، حتى تعرف الاجيال اللاحقة أنه لأول مرة في التاريخ يقوم محور المقاومة بسحق رأس أفعى الشرّ في العالم والتخلص من الظلم الحقيقي الذي كانت تمارسه على الشعوب المستضعفة.

اغتيال قادة المقاومة

وحول الطريقة الأفضل لمواجهة الكيان الصهيوني وأنه لماذا يقوم باغتيال قادة المقاومة، قال نبيه أحمد: من أجل مواجهة الكيان الصهيوني، علينا أن نتّحد فيما بيننا من اجل الوقوف بصلابة وبأس في وجه المخططات الصهيونية، وعلينا بالصبر والتوكل على الله، والثقة التامة بقادتنا ومجاهدينا، ودعمهم بشتى أنواع الدعم، والوقوف يداً واحدة وقلباً واحداً مرددين الموت لأميركا وإسرائيل..

لا يجب علينا أن نيأس أو نشعر بالإنهزام، وبأن تكون شعلة كربلاء، وشهادة الإمام الحسين(ع) هي النبراس الذي ينير دربنا في وجه ظلمات العالم.

علينا أن ننصر الله لينصرنا ويثبت أقدامنا، وأن ندعو لولي أمرنا صاحب العصر والزمان(عج) بالفرج القريب لنقف معه في سبيل تحقيق العدالة العالمية الأبدية.

استمرار المقاومة حتى تحقيق النصر

وفيما يتعلق بتقييمه عن عملية "طوفان الأقصى" بعد مرور عام عليها، يقول نبيه أحمد: لن أتحدث عن عملية "طوفان الأقصى" كحدث عادي، فما حصل هو كبير جداً، وما سيكون في النهاية هو الحدث الأهم والأكبر، ما حدث هو الوقوف في وجه الجلاد ولأول مرة بهذه الطريقة، واستمرار مقاومته واستنزافه، حتى تحقيق النصر وبعيداً عن الإستسلام، وما سيحدث هو نصر كبير قريب سيكون منارة لكل شعوب العالم المستضعفة، وسيكون حزب الله قائد محور المقاومة في المنطقة والسيف الذي يقطع رأس كل فتنة وشرّ لحماية كل الشعوب المستضعفة والحرّة.

نجل الشهيد "سيد رضي موسوي" للوفاق:

"طوفان الأقصى" بداية نهاية الكيان الصهيوني

الوفاق/ خاص
موناسادات خواسته

عملية «طوفان الأقصى» بدأت قبل سنة وكانت طوفاناً في كثير من المجالات، العملية التي تركت آثارا كبيرة في مختلف المجالات، ففي الذكرى السنوية الأولى لهذه العملية البطولية، أجرينا حواراً مع إبن أحد شهداء المدافعين عن المراقد المقدسة وهو السيد صادق الموسوي، نجل الشهيد السيد رضي، بطولاته معروفة عند الجميع، فتحدثنا عن «طوفان الأقصى» والعلاقة بين والده والسيد نصرالله، وفيما يلي نص الحوار:

الكيان الصهيوني إلى الزوال

بداية تحدث السيد صادق موسوي عن تقييمه لعملية "طوفان الأقصى" وآثارها ونتائجها، حيث قال: أظهرت عملية "طوفان الأقصى" وبقية العمليات التي نفّذها الشعبان العزيزان الفلسطيني واللبناني أن الكيان الصهيوني، رغم كل القضايا التي يفتخر بها مِن جيشه ووحداته، ولكننا بسهولة قمنا بتغيير القضايا التي ظنّوا أنهم انتصروا فيها، عملية "طوفان الأقصى" أظهرت أن دماء الشعب الفلسطيني كانت تغلي بالفعل، ولم يعد بإمكانهم التسامح مع المزيد من جرائم الكيان الصهيوني هذه، ويمكننا أيضاً أن ننظر إلى الأمر من هذه الزاوية أن جيش الكيان الصهيوني يتراجع ويتجه إلى الزوال، وخلال السنة الماضية، ومع العمليات المختلفة التي تمت، على عكس ما اعتقده البعض في البداية، بأن ربما تكون هذه العملية مؤقتة، وفي النهاية سيهزم شعب فلسطين المقاوم، لكننا رأينا أن الأمر ليس كذلك، وإذا أخطأ العدو فإن هذه الحرب ستستمر حتى تحرير فلسطين بالكامل، وستكون النتيجة لصالح الشعب الفلسطيني المظلوم.

الصهاينة واهمون

وتابع موسوي: الشعب الفلسطيني، دائماً حاضر، في ثقافة وتاريخ والخطاب اليومي لجميع البلدان منذ القِدَم وحتى الآن، ولكن للأسف تم سرد قضاياه بطريقة استفاد منها الصهاينة، لكن بعد عملية "طوفان الأقصى" وغيرها من العمليات التي نفّذتها كتائب الأقصى؛ تغيّرت أدبيات العدو تماماً في طريقة التعامل والتفاوض معه، حتى في الأمم المتحدة وفي خلق الأدلة لكي يتمكن من الدفاع عن نفسه ضد هجمات الدول الأخرى، وبعد عملية "طوفان الأقصى" أدرك الكيان الصهيوني جزء بسيط من الأذى والحرارة التي يشهدها الشعب الفلسطيني منذ سنوات.

وإذا استمر هذا الأمر فإن الصهاينة أنفسهم يعلمون أنه سيؤدي إلى هلاكهم، وكان لهذه العملية أثر كبير في خطاب الصهاينة مع الشعب الفلسطيني، حيث كانوا قبل عملية "طوفان الأقصى" يعتقدون أن هذه العملية لم تترك أثراً كبيراً، ولكن عندما ظهرت القوة العسكرية والقوة الثقافية المستمدة من وحدة الشعب الفلسطيني كله، - حتى أولئك الذين يعيشون خارج فلسطين-، لقد تبيّن أن الصهاينة واهمون.

الشهيد سيد رضي موسوي والسيد نصرالله

بعد ذلك كان الحديث عن والده الشهيد سيد رضي موسوي، والعلاقة التي كانت بينه وبين السيد نصرالله، والذكريات فتابع كلامه قائلاً: تعود العلاقة بين الشهيد سيد رضي والشهيد الجليل السيد حسن نصر الله إلى عام ١٩٨٤م، الذي كنّا نسميه العم، هو والسيد نصرالله، والمرة الأولى التي زرت السيد نصرالله كان عمري ١٣ عاماً.

كما تعرفون، كان لديهم هدف مشترك، السيد نصرالله ووالدي، وجميع الشهداء، وهذا الهدف المشترك كان كلام الإمام الخميني(رض) بأنه يجب محو الكيان الصهيوني من الكرة الأرضية، فكانت كل جهودهم حقاً لتحقيق ذلك، وشهدنا أنه عندما صمتت كل دول العالم، كان حزب الله والشعب اللبناني مع الفلسطينيين.

كان والدي والسيد نصرالله قريبين جداً وكان لهما لقاءات مختلفة معاً، ومنذ عام ١٩٨٤ إلى ٢٠٠٣ م كانا على اتصال ببعضهما البعض بشأن مختلف القضايا، فالقواسم المشتركة بينهما جميعاً سواء في تقديم المساعدة أو الخدمات أو غيرها، جميعها كانت باتجاه هدفهم المشترك.

المقاومة ثقافة لم تعتمد على شخص واحد

وفيما يتعلق بجرائم اغتيال قادة المقاومة وتأثيرها على إرادة المقاومة قال السيد صادق موسوي: الصهاينة لديهم خطأ كبير، فهم يعتقدون أن ثقافة المقاومة مستمدة من شخص واحد، والحمد لله ليس كذلك، بل العدو يفكر بشكل خاطئ.

إذا إغتال الصهاينة كل الشعب المقاوم، المقاومة لن تخمد، لأن المقاومة مستمدة من تاريخنا وثقافتنا، والشعب الفلسطيني، المقاومة موجودة في داخله، منذ سنوات طويلة، حتى الأجيال القادمة التي ربما معظمهم لم يروا الصهاينة.

لقد ظن الصهاينة أنه بعد اغتيال والدي، سوف يتوقف موضوع المساعدات، الذي كان الجزء الأساسي من مسؤولية والدي في سوريا ولبنان، لكننا شهدنا أن الأمر لم يكن هكذا، وحتى بعد إغتيال الشهيد قاسم سليماني، رأينا أيضاً أن الأمر ليس كذلك، المقاومة بالنسبة لنا ثقافة وحضارة ولا تعتمد على شخص واحد، شخص مثل السيد حسن نصر الله والحاج قاسم سليماني ووالدي مؤثرون، وعندما يعلن قائد الثورة أن هذا مسؤولية الجميع، فالمقاومة موجودة في وجودنا وفي ثقافتنا ولا تزال مستمرة، وأنا أقول بكل حزم واصرار أن الصهاينة واهمون، وليس الأمر على الإطلاق أن اغتيال القادة سيتسبب في توقف المقاومة.

"طوفان الأقصى" كان بداية عمليات أخرى لتدمير الصهاينة، وهذه العملية لن تتوقف، وأقول لكم أن عملية "طوفان الأقصى" كانت بداية نهاية الكيان الصهيوني.

المقاومة في دمنا

وفي الختام وجّه السيد صادق موسوي رسالة وقال: العدو الصهيوني الذي يفكر بأن المقاومة تعبت وبأننا سنتوقف في هذا الطريق، نقول له، طريق الشهداء باق وموضوع المقاومة موجود في دمنا وجسمنا، ووريدنا، وإن شاء الله سنحرر فلسطين وسنصلي في القدس الحبيبة، وعلى نتنياهو والعدو الصهيوني أن يَتَيقّنوا بأننا لن نسكت ولن نستسلم وسننتصر إن شاء الله.

طريق الشهداء باق وموضوع المقاومة موجود في دمنا وجسمنا، وعروقنا، وإن شاء الله سنحرر فلسطين وسنصلي في القدس